

نبوءة بشر - كما يزعم كثير من المستشرقين - يقول الأستاذ محمد صدر الدين الحسن الندوي: ولكن من المعلوم أن هذه النبوءة جاءت من لدن من هو مهيمن على الوسائل والأحوال. ولم يكن جبريل يبشر النبي بهذه البشرى حتى أخذ الانقلاب يظهر على شاشة الامبراطورية الرومانية» (١).

ولا شك أن هذا كله إخبار يعلم كل عاقل عجز الخلق عن معرفتها والتوصل إلي إدراكها وكما في قول الله تعالى: ﴿لَنَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ..﴾ [الفتح: ٢٧]. فدخلوه كما وعدهم.

ثانياً: من ذلك أيضاً قصة أبي لهب وقد كان من المؤذنين لرسول الله، فبشره الله بأن ذلك لا يضره وأخبره أن أبا لهب « وامرأته يموتان على الكفر به ويصيران إلى النار. نزل ذلك بمكة وهما حيان سليمان فكان ذلك كله على ما قال وعلى ما أخبر وكما نقل وبشر... وهذه غيوب كثيرة لا يكون فعلها بالاتفاق ولا بالحدس ولا بالزرق» (٢).

ولا يتفق لحدائق المنجمين أقل القليل من هذا» (٣).

ثالثاً: من الأمور التي وقعت في المستقبل كما أخبر القرآن ويستدل بها على إعجازه قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ﴾ [فصلت: ٥٣]. من حيث أنه «ﷺ» أخبر عن مكة أنه يستولى عليها ويقهر أهلها ويصير أصحابه قاهرين للأعداء، فهذا إخبار عن الغيب وقد وقع مخبره مطابقاً لخبره فيكون هذا إخباراً صدقاً عن الغيب والإخبار عن الغيب معجزة.

رابعاً: ما أخبر به الله عن اليهود ويخدهم به، لما قالوا ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾ [المائدة: ١٨]. أفحهم بقوله ﴿قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ﴾ وإذ زعم اليهود أنهم ﴿أولياء الله من دون الناس﴾ أعجزهم بقوله تعالى: ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الجمعة: ٦] ثم أمعن في السخرية منهم قائلاً ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ [الجمعة: ٧]. وهذا إخبار من الله تعالى أنهم لا يتمنون الموت أبداً.

وروى عن ابن عباس أنه قال «كان رسول الله ﷺ يقول لهم: إن كنتم صادقين في مقاتلتكم فقولوا اللهم أمتنا، فوالذي نفسى بيده لا يقولها رجل منهم إلا

١ - محمد صدر الدين الحسن الندوي - السابق.

٢ - الزرق: الخداع وفي اللسان رجل زرق أى خداع

٣ - عبد الجبار: تثبيت دلائل النبوة - ج ١ - ص ٣٦